# الأقليات الدينية في الدولة الساسانية
# ٦٢٦-٦٥١م اليهود انموذجاً

أ.م.د. علي حسن ثابت
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

# الأقليات الدينية في الدولة الساسانية ٢٢٦-٦٥١م اليهود انموذجاً

**أ.م.د. علي حسن ثابت**

**المقدمة:**

تعتبر الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥١م) من اهم واكبر الدول التي حكمت في الشرق الادنى القديم، اذ امتدت من حدود الهند والصين شرقاً الى نهر الفرات وبلاد الشام غرباً ومن اسيا الصغرى شمالاً الى شبه الجزيرة العربية واليمن جنوباً. وشملت دويلات واسعة وشعوب واعراق مختلفة فضلاً عن التنوع الديني من عبده الاصنام الى الديانات السماوية القديمة اليهودية والمسيحية ، لذا كان موضوع البحث الاقليات الدينية في الدولة الساسانية اليهود نموذجاً وقسم موضوع البحث بعد المقدمة الى مدينتين استعرض المبحث الاول اليهود ماقبل قيام الدولة الساسانية في عصر الدولة السلوقية (٣١٣-١٢٦ق.م) وعصر الدولة الفرثية(١٢٦ق.م-٢٢٦م) وما قام به اليهود وما واجهوه من مواقف صعبة واضطهاد وماسببوه من مشاكل لهذه الدولتين وموقف كل منهما ضد او مع اليهود . اما المبحث الثاني احوال اليهود في الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥١م) اذ ركز على توزع اليهود واهم جالياتهم داخل اطار الامبراطورية الساسانية وموقف رجال الدين والملوك الساسانيين من هذه الاقلية داخل دولة لها سياسة دينية ومركزية حكم وعلاقتهم بالملوك الساسانيين ، وابرز المشاكل والاحداث التي قاموا بها داخل الدولة وتم الاعتماد على مجموعة مصادر كتاب العهد القديم وكتاب يوسيفوس اليهودي ، وتاريخ اليهود فضلاً عن المصادر التاريخية والاثارية الانجليزية والعربية.

**Summary**

The Sassanid Empire (226-651 AD) is considered one of the most important and largest states that ruled in the ancient Near East, as it extended from the borders of India and China in the east to the Euphrates River and the Levant in the west, and from Asia Minor in the north to the Arabian Peninsula and Yemen in the south. It included

vast states, diverse peoples and ethnicities, in addition to religious diversity, from idolatry to the ancient monotheistic religions of Judaism and Christianity..

**أولاً: اليهود قبل قيام الدولة الساسانية**

شملت الدولة الساسانية الكثير من المناطق الواسعة في الشرق الأدنى القديم والتي فيها الأقليات الدينية ومنها أتباعْ الديانة اليهودية الذين عاشوا في كنف الممالك والأقاليم التابعة لهذه الامبراطورية والذين يرجع وجودهم أثر نقلهم اثناء الحملات للإمبراطورية الآشورية من شمال مملكة إسرائيل[١] في عصر الملك الآشوري سرجون الأشوري ٧٢١-٧٠٥ق.م[٢] الذي جلبهم إلى أرمينيا وشمال بلاد وادي الرافدين القريبة منها حيث استقر اليهود في هذه المستوطنات الصغيرة في شمال بلاد وادي الرافدين[٣]، ومن ثم في جنوب بلاد وادي الرافدين في بابل نتيجة الأسر البابلي الأول[٤] والثاني[٥] الذي قام به الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م) [٦] الذي قام بتدمير مملكة اليهود ونقل سكانها كما يذكر العهد القديم[٧]. وبحكم انتقال مراكز القوى منذ قيام الدولة الاخمينية (٥٥٠-٣٣١ق.م) والسيطرة على بابل ٥٣٩ق.م والتي منحت اليهود حرية العودة لبناء هيكل سليمان[٨]. ومن ثم قيام الامبراطورية السلوقية (٣١٢-١٢٦ق.م)[٩]، والتي كانت عدوة لليهود[١٠] وعلى علاقات غير حسنة استمرت إلى نهاية الدولة السلوقية[١١] التي اسقطتها الدولة الفرثية (١٢٦ق.م-٢٢٦م)[١٢] حيث اشتهر الفرثيون بتساهلهم الديني تجاه اتباع الديانات داخل الأقاليم التابعة لهم مقارنة بما فعله السلوقيين والرومان تجاه اليهود وغيرهم[١٣].

وعلى ما يذكر ان الحكام الفرثيين اعترفوا باليهود كمجتمع رسمي ولهم الحكم الذاتي كما يظهر التلمود[١٤] في غرب إيران وشمال بلاد بابل ورئيس كل مجتمع هو المسؤول عن جمع الخراج لخزينة الملك وتعيين القضاة الذي كان لهم الحق في اصدار حكم الاعدام بأفراد مجتمعهم وكان لهم علاقات مع فلسطين[١٥]، حتى ان أحد الحكام المحليين في مدينة حدياب نصه الفرثيون يهودياً يعرف باسم عزرت الثاني[*] انهم من بقايا اليهود الذين جلبهم البابلين ايام نبوخذنصر الثاني[١٦] الذين تركزوا في بابل وكركاس أو ميشان[١٧] وأرمينيا[١٨] وحدياب الأرامية التي كانت مركزا تجاريا وسكنياً لليهود منذ القرن الأول الميلادي ولاننسى ميديا[١٩] التي حمل اليها الكثير من اليهود في زمن الملك الآشوري سرجون الثاني وابنه

سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) الذين وردت اخبارهم في العهد القديم واستمر وجودهم منذ عصر الستتات حتى نهاية العصر الفرثي من الذين اطلق عليهم اليهود البارثيين واليهود الميديين الذين لهم علاقة يمزبانية بارثا في اقصى شرق إيران والذين وجدت منهم جاليات في مدينة سبهان[٢٠] التي ظلت حتى عصر الملك الساساني شابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) [٢١]، حيث عملوا في التجارة والزراعة والحرف اذ استقروا في الأماكن الخصبة وكثيرة المياه فزرعوا الحبوب كالقمح والشعير والبقول والخضار والأشجار المثمرة والنخيل والرمان .

ومن الحرف التي مارسها اليهود اعداد الآلات للزراعة التي تساعدهم في تنشيط الحركة الاقتصادية وما يرتبط بها من صناعة نبيذ التمر. والحرف الخشبية في صناعة القفاف والجرار، فضلاً عن عملهم في التعدين وصناعة الفؤوس والمناجل والمحاريث بالإضافة إلى صياغة الذهب والفضة والمجوهرات[٢٢].

لقد دافع الفرثيون عن اليهود في مواجهة اليونان والسريان والرومان حتى في الصراع الذي يدب بين مناصريهم من اليهود واعدائهم من الرومان ويتضح ذلك أثناء حرب القائد البارثي سورنا[٢٣] الذي تمكن من هزيمة القائد كراكوس[٢٤] ٥٣ق.م في معركة حران فثار اليهود منتقمين من ما احدثه تطاول كراكوس على مقتنيات معبد اورشليم وكنوزه ولجأوا للسلاح ليواجهوا الرومان.

وفي الصراع على الملك بين الملك كيركانيوس وابن اخيه كون الذي لجأ للفرثين ليساندوه نظير ان يعلي الأتاوة كسائر الملوك التابعين وقدم الف طالنت[٢٥] من المال وخمسة آلاف امرأة يهودية إلى باكر الملك الفرثي[٢٦] لأجل جلوسه على العرش بدلا من عمه وقبل بكل شروط الملك الفرثي الذي دعمه في ثورته ضد عمه واستلام الحكم[٢٧].

واستفاد اليهود من الفرثين في مشاكلهم مع البابليين والسريان إذ طردهم البابليين من بابل بعد تآمرهم على البابليين وتسميم مياه الآبار فهاجر اليهود من بابل من انتقام البابليين منهم فهربوا إلى سلوقية دجلة[٢٨] وتقربوا من السريان الذين لديهم صلات عرقية معهم، إلا أن اليونانيين سرعان ما ادركوا حيل اليهود فتحالف اليونان والسريان ضد اليهود الذين فروا إلى طسيفون[٢٩] بعد ان وقع ضحية الاقتتال اكثر من ٥٠٠٠ يهودي واستمر اليونانيين

ملاحقتهم في طيسفون فهربوا من المدن الكبيرة إلى المدن الصغيرة ويظهر أنه أواخر حكم الفرثيين[٣٠] بعد ان فقدوا الامن الاجتماعي.

هذا وقد تحقق لليهود مكان بارزة في ارمينيا حين اراد أول ملك من ملوك أرمينيا اخو الملك ولغاش الأول المدعو ثيريدات كما يذكر كرستتن[٣١] تنظيم البيت المالك فأولى رئيس عائلة بجرتوني وهو من اصل يهودي رياسة مع اعطائه حق تتويج الملك والحق في رئاسة الفرسان وهذان الحقان وراثيان وحق لبس التاج ذي الطبقات اللؤلوية خالياً من الذهب والمجوهرات عندما يكون في غرفة الملك وحق الباس الملك المجوهرات.

هذا ولم يتوقف الفرثيون عن دعم اليهود من خلال ارسال القوات الفرثية من حدياب لمساعدتهم في دفاعهم عن القدس اثناء حصار طيطس[٣٢].

استقر اليهود في مدينة اليمايس وهي المرزبانية[٣٣] المقابلة لسوسيانا (Xuzistan) الساسانية وترد شخصية يهودية اسمه نارسيس اليهودي من مدينة شورازم التي تقع في الجزء الشمالي الشرقي من بلاد إيران واستفادوا من المقاطعات الغنية بين نهري اوكسوس[٣٤] وجاكسارتيس[٣٥] والتي هيمن عليها الصغديون[٣٦].

ويظهر ان هنالك عوامل ساعدت اليهود منها استخدام الفرثيون اللغة الآرامية للتدوين[٣٧] والتي سهلت دخول الكثير من الكلمات العبرية إلى اللغة الفارسية الوسطى[٣٨] والتي وجدت طريقها لليهودية بفضل الاصل الآرامي للغة العبرية، فضلاً عن العمل الاداري في المناصب الادارية وخبرة اليهود في العمل وان بعض هؤلاء الموظفين الاداريين الذي كسبوا ود الملوك الفرثين مثل المعلم اليهودي راب المتوفي ٢٤٦م المعلم الرئيسي وراس الجالوت[٣٩] في بابل ان بوفاة هذا الملك بعد الهزيمة مع الساسانيين[٤٠] في معركة الهرمردجان[٤١] سنة ٢٢٦م اذ استطاع الملك الساساني ازدشير الاول الانتصار على ارطبان الخامس قال هذا المعلم اليهودي الأن انقطعت رابطة الصداقة[٤٢].

**احوال اليهود في الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥١م):**

استقرت المستوطنات وجاليات اليهود داخل الدولة الساسانية بعد سقوط السلالة الفرثية في اشورستان وولاية حدياب وفي ميديا واذربيجان (اتروبابين) وفي أرمينيا، فضلاً عن

جاليات التجار في ميسان وباقي اطراف الدولة الساسانية وتوجس اليهود الخوف والحذر من زوال الدولة الفرثية التي اتسمت بالتسامح والحرية مع الاديان وخاصة اليهود.

وقد حدث ما كانوا يتخوفون منه في خضم التنظيمات التي قام به اردشير الأول (٢٢٦-٢٤٠م) [٤٣] وما تحمله الدولة الساسانية من صفة دينية وسياسية اذ ورد في كتابات التلمود ان الملك اردشير الأول حرم اليهود من الكثير من الامتيازات والحقوق وفرض عليهم العقوبات المالية خاصة على افراد ولائهم كان دائما مع الفرثيين[٤٤] ومنعم من انزال العقوبات مثل الاعدام بحق ابناء جلدتهم ويظهر ان هذا لم يكن فقط ضد اليهود اذ ان الملك اتبع سياسة مركزية في إدارة الدولة واظهارها بمظهر ديني باعلان الزرادشتية ديناً رسميا للدولة واعاد كتابة الافستا[٤٥] وجعل الديانة الزرادشتية كتابية على غرار اليهودية والمسيحية[٤٦] ويبدو انه لايوجد في شريعة الافستا مبدأ وسند قانوني ضد الأقليات الدينية ومنها اليهودية، هذا وان الموابذه والهزبذه ورجال الدين الكبار في الدولة كانت سيطرتهم متقطعة إذ ان السلطة الدينية والدنيوية بيد الملك الساساني يوصفه رئيسا للدولة والكاهن الاعلى وقاضي القضاة[٤٧] وهو ما ينطبق على اردشير الأول فهو سليل اسرة دينية ويتضح ذلك في كلامه (واعلموا ان الملك والدين اخوان تؤمان لأقوام لاحدهما الا بصاحبه لان الدين اساس الملك وعماده ثم صار الملك حارس للدين ولابد للدين من حارسه)[٤٨].

ولم يستمر التضييق عليهم في عهد اردشير الأول إذ سمح بالحريات الدينية على ما يذكر فرفع العقوبات عن اصحاب الديانات واطلق الحريات الدينية لليهود والمسيح[٤٩].

ويظهر ان هذا الأمر استمر في عهد ابنه سابور الأول[٥٠]، إذ استطاع اليهود ورؤسائهم والحاخامات تذليل كل العقوبات والحصول على حرية دينية أكبر في زمن سابور الاول الذي استفاد من اللوائح الضريبية والحقوق المؤداة للملك ويظهر ان سبب ذلك هو العدو الخارجي المشترك الملك اذينه ملك تدمر الذي دمر مركز نهارديا[٥١] اليهودي عند غزوه للبلاد في بابل، إلا أن هربذان هربذ[٥٢] كرتير[٥٣] الذي يظهر من النقوش انه تفاخر بالحرائق التي اشعلها سابور الأول في المناطق المتمردة والتي تم اخمادها في المقاطعات غربي الامبراطورية خلال حملته ضد الرومان وما صاحبها من حرق المعابد اليهودية[٥٤]

ويقول ايضا امام صمت المصادر اليهودية بأن اليهود لم يتصرفوا تصرف الولاء إلا في القرن الخامس في اثناء حروب سابور الثاني وروما(٥٥).

ويظهر ان وعد سايور الأول بحياة سلمية لليهود جدد الأمل لهم حين وعد صومائيل بأنه لن يسمح قط بقتل يهودي وهو الذي اطلق عليه لقب "شرفي الخير" ولكن ذلك لم يمنع سابور من قتل بعض السكان اليهود في كيدوكيا خلال حملاته في آسيا الصغرى خارج الدولة الساسانية على اعتبار أنهم رعايا رومان تصدوا للجيوش الساسانية.

ويظهر أن احوال اليهود بعد شابور الأول زادت سوء نتيجة مخطط كارتر(٥٦) بالقضاء على جميع المصلين غير الزرادشتين(٥٧) مستغلاً قضائه على ماتي وديانته المنافسة لدين(٥٨) الزرادشتية والذي ساعده هو زيادة نفوذه.

بعد اعتلاء بهرام الأول(٥٩) واستمر التنكيل باليهود(٦٠) حتى عصر الملك نرسي(٦١) في الفترة التي سبقت هذا الملك اذ كان للسلطة كارتر ونفوذه الذي مارسه على الملوك الأثر الكبير في الضرب بيد من حديد على تصرفات اليهود والمشاكل التي احدثوها في داخل الدولة الساسانية مع ان اليهود لم يكونوا في مراكزهم في بلاد بابل يتمتعون بتلك الأهمية في الدولة الساسانية(٦٢).

ولكن موقفهم من رجال الدين المجوس وبالأخص الموبدان موبد والذين يملكون السلطة القضائية واصحاب القرار الذي يحاكمون اليهود والمتطرفين والمخالفين للقانون بشكل منهجي الذين عملوا الأمرين الادعاء والقضاء وهو ما جعل اليهود يكنون لهم العداوة في احاديثهم وكتاباتهم ويطلقون عليهم اسم السحرة في التلمود ويتحدثون عنهم بصورة عدائية.

ويتضح هذا بموقف الملك بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣م) (٦٣) الذي بدأ عهده بالتصدي لليهود المخالفين والتضييق عليهم، إلا انه سرعان ما غير سياسة تجاههم بعد ان التزموا وتصالحوا معه على السماح لهم في فتح المكاتب التي تدرس التلمود وقوانين الشريعة وباقي العلوم والتي منها مكتب ما حوزا (سلوقية طيفسون) حيث مقر اقامة رأس الجالوت(٦٤).

وبعد عهد نرسي يستمر اليهود في العيش وممارسة كل حقوقهم ويختفي دور كارتر الذي كان حياً في عهد بهرام الثاني ويبدو ان تولي منصب الموبد ان موبد لشخصية (مهرا -سبند) هذا الموبد الحكيم وصاحب الرؤية الصائبة التي اخرجت البلاد من المصاعب

والأزمات التي وضع اسسها الفقهاء ورجال الدين والطبقة الارستقراطية من النبلاء[٦٥] والذي مهد الأجواء الحسنة للأقليات الدينية ومنهم اليهود.

فضلاً عن ذلك توفر شخصية الملك سابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) الذي اشتهر بعلاقاته الودية مع اليهود في ظل اضطهاده لغرمائهم المسيحيين. ولم يكن علاقاته ودية دائمية مع كل اليهود إذ انه في بعض الحالات كانت مواقفه صارمة ضد مرتكبي الجرائم ومخالفين القانون ومخالفين الاعراف الفارسية، إذ انه اصدر عقوبة الاعدام بحق الحاخام رابا الذي توفي (٣٥٢م) بسبب جلده شخص حتى الموت وهو ما يخالف القانون فليس من حق اليهود داخل الدولة الساسانية تنفيذ حكم القتل بأي شخص الا ان الملكه الام افراهرمزد انقذت الحاخام نتيجة اهتمامها بإقامة علاقات ودية مع اليهود وعطفها عليهم واوجبت عليهم تقديم القرابين للإله اهورمزدا[٦٦] هذا فضلاً عن موقف اليهود من غزو جوليان[٦٧] وعلاقات الود مع الحاخام حماة النيهاري (ت٣٧٧م) [٦٨]. وأن اليهود في مدينة بيرتا الصغيرة Birta على طول حدود نهر الفرات قام الرومان باحراقها بعد مقاومتهم[٦٩]. ولا يخفى علاقات مدينة ماهوزا من دور لاعلان الولاء لسابور وتقديم صورة ايجابية على عكس المسيحيين اصدقاء الرومان. لكن نجد ان قسم من اليهود سرعان ما تغير موقفهم من سابور حين لبوا امر الهجرة الذي اصدره جوليان[٧٠] فأمر سابور بقتلهم ويتبع سلسلة من الإجراءات منها ترحيل الجاليات اليهودية في أرمينيا بعد غزوه لها وامر بهدم المعابد اليهودية وسبيهم هناك[٧١] ويبدو ان هؤلاء اليهود من أصحاب عقيدة انتظار ظهور المسيح المنتظر بالذكرى الأربعمائة لتدمير معبد أورشيلم[٧٢] وقام بنقلهم إلى أصفهان[٧٣] واتبعهم ترحيل اليهود الأرمن من مدينة وان هم والذين سبقوهم في التواجد هناك[٧٤].

وبعد هذا التاريخ تصمت المصادر عن اخبارهم حتى زمن الملك يزدجر الأول (٣٩٩-٤٢٠م) [٧٥] الذي تزوج بنت رأس الجالوت شوشن دخت (So senduxt) التي اسكنها مدينة شوسر وبني لها ولليهود معبداً كبيراً وهو الأمر الذي مكنها من أداء طقوس العبادة فضلاً عن أرجاع اليهود من مناطق نفيهم إلى مناطقهم[٧٦] نتيجة سياسة التسامح التي اشتهر بها هذا الملك مع الديانات غير الزرادشتية[٧٧].

واستمر اليهود في هذا الحال حتى في عصر الملك بهرام الخامس بهرام (جور)[٧٨] الذي احتفظ بعلاقات ودية معهم كمواطني ساسانيين ما زالوا متمسكين بالقانون وينقل الفردوسي[٧٩] قصة لبهرام مع شخصية يهودية اثناء خروجه للصيد وحين جن عليه الليل طلب من اليهودي استضافته والذي ابى ان يستضيفه وادعى ان بيته ضيق عليه وانه فقير ولم يستضيف بهرام الا بشروط ان يتعهد إليه بتعويض أي شيئ يكسره الفرس ولايطعمه ويكنس كسب الحصان ويرميه، وان اليهودي اكل الطعام ولم يشارك بهرام. وعند الصباح عرض ان يدفع له الأجرة لينظف المكان لكنه آبى الا بهرام الذي استخدمه منديله الحريري في رمي الأوساخ، وحين رجع إلى ايوانه وعسكره امر بمصادرة اموال اليهودي وتوزيعها على من يستحقها.

ويظهر من هذه القصة محاسبة الملك لواحد من رعيته وليس ضد اليهود واستمر على سياسة ابيه تجاههم بسبب ارتباطه نسبيا بهم من جهة أمه[٨٠].

ورجعت أمور اليهود للتدهور بمجيئ يزدجرد الثاني (٤٣٩-٤٥٧م) [٨١] بوجود وزيره مهر نرسي الذي كان له دور كبير في تشدد الساسانيين للزرادشتية وتغير تسامح الملك مع اليهود والمسيحيين منذ سنة حكمه الثامنة إذ حرم على اليهود السبت سنة ٤٥٥م ويظهر أن هذا الوزير قد درس الأديان مقارنها بالزرادشتية[٨٢].

واستمر فيروز (٤٥٩-٤٨٤) [٨٣] على سياسة والده تجاه اليهود منذ سنة حكمة الحادية عشر اشتدت سياسة عدم التسامح بسبب قيام اليهود بقتل اثنين من الهرابدة في أصفهان بعد ان سلخوا جلودهم وهم أحياء[٨٤] وهو ما دعا الملك إلى القيام بسلسة إجراءات بترك التسامح واغلاق مؤسسات التدريس وتسليم أطفال اليهود لرجال الدين للخدمة في معابد النار الزرادشتية يظهر ان هذه الإجراءات ما دعت بعض اليهود التوجه نحو بلاد الهند وجزيرة العرب[٨٥].

إلا أن هذا الكلام مبالغ فيه إذ ان اليهود وظلوا مستقرين في اصفهان في حي ثيجارا أو تعرف باليهودية اشكان ومعناها اقعد هنا حتى مجيئ العرب المسلمين الفاتحين[٨٦]، فضلا عن انهم خالفوا قوانين البلاد وقتل رجال الدين وتحديهم الملك.

وفي عهد قباذ[٨٧] تمتع اليهود بالكثير من حقوقهم هذا وان الدولة في عصر هذا الملك سمحت بحرية الفكر وما صاحب ذلك من ثورة اجتماعية لاتباع مزدك[٨٨] الذي دعا لديانة جديدة، هذا وان لليهود دور في بقاء قباذ ورجوعه للسلطة بعد ان خلعه النبلاء ورجال الدين وان أوضاعهم اصبحت احسن من فترة فيروز حتى في أوقات الحروب تم احترام الاعياد والمناسبات الدينية حتى ان بعض الحروب تتوقف فيها ليس لأنهم يهود بل لأنهم مواطنون من الشعب الساساني وجنود في الجيش اسوة بالمسيحيين[٨٩].

وبمجيئ كسرى انوشروان (٥٣١-٥٧٩م) هذا الملك الذي ثبت أركان حكمه بالقضاء على ثورة المزكين وجدد كل مفاصل الدولة الساسانية باصلاحاته وخاصة الاقتصادية، إذ كان موقفه من اليهود الذين كان وضعهم القانوني جيد عندما حصلوا على التسامح الضريبي[٩٠] فقد اخضعهم لضريبة خاصة هي الجزية[٩١].

وفي عهد كسرى هرمز الرابع (٥٧٩-٥٩٠)[٩٢] ساءت أحوال اليهود الذين وقفوا مع ثورة بهرام جوبين[٩٣] المطالب بالعرش وتم سحق ثورة اخرى لليهود في ٦٤٠م لاتباع واصحاب فكرة المسيح المنتظر[٩٤] وازدادت أوضاعهم سوء في عصر ابنه كسرى الثاني ايرويز[٩٥] الذي عرف بالتعاطف مع المسيحيين من جهة ولكنه تقاطع أو سمح لمن اثبت موقفا داعماً للدولة وقوانينها وتوجهاتها ويظهر ان اليهود قد انظموا إلى مشروع كسرى ابرويز اثناء دخول القوات الساسانية سنة (٦١٨م) القدس حيث حاولوا تحريض الفرس على تدنيس القبر المقدس للمسيحيين باخبار الساسانيين ان جميع الكنوز تحت القبر الا ان القائد الساسانيين رأى ان هذه مؤامرة وادان هؤلاء اليهود امام البرويز وامر بالقبض عليهم ومصادرة املاكهم[٩٦] ، وهذا يوضح موقف الملك تجاه سكان القدس خارج الامبراطورية الساسانية وعلى رأي ان اليهود ساعدوا الفرس لاغراض السيطرة على سوريا ومن ثم غيروا رأيهم ونفوا اليهود الى بلاد فارس وهذا لايتطابق مع اليهود الذين اخضعهم القائد الساساني شافين بعد فتح قيصرية في كبدوكيا وبينما فر السكان المسيحيين من بطش قوات الساسانيين[٩٧].

وهذا يبين تباين مواقف اليهود اذ انهم لم يكونوا يحاربون لاجل دينهم بل للمواقف من الدولة ورجال الدين والملك واظهرا التزامهم بالقانون.

هذا وان اليهود الذين كانوا تحت سيطرة البيزنطيين واضطهادهم وقفوا الى جانب حملة ايرويز على سوريا فيهود صور حرضوا ابناء جلدتهم للثورة ضد البيزنطيين والوقوف الى جنب الساسانيين وقد وقف سكان دمشق وقبرص الى جانبهم(٩٨).

وحين سيى الساسانيون(٩٩) سكان البلاد من المسيحيين اقدم اليهود على شراء ٨٠,٠٠٠ مسيحي وقتلوهم وهذا رقم مبالغ فيه هذا واشعلوا النار في كنائسهم في أورشليم وكنيسة القيامة ويظهر ان دافعهم الانتقام من البيزنطنين بسبب سياسة القمع التي اتبعوها ضدهم(١٠٠).

هذا وان اليهود حافظوا على نظام اداري ذاتي خاص بهم كان على رأسه مسؤول يسمى حبر المنفى وهو مسؤول بارز ومالك للأراضي ذي ثراء عظيم وهم الذين يخوضون الصراعات مع رجال الدين ومع الخامات اليهود ورسخوا تفسير احبار فلسطين للتوراة الشفهية في بابل وكان يطبقون ذلك على ابناء جلدتهم من عوام الشعب الذي كان معارض لهم ولتوجهاتهم ولوصايا الاحبار. ويظهر انهم لم يكونوا ممثلين لابناء جلدتهم بل يمثلون ادعاءات الحاكم في المنفى ووجهات نظره وكانت مدارس اليهود في سورا(١٠١) التي اصبحت تسمى بوميتديا حيث تم وضع الحواشي والتفسير للميشتنا(١٠٢) والذي افاد في نهاية القرن السادس في تحقيق التلمود البابلي(١٠٣) ويظهر أن اغلبية اليهود يمثلون الأقليات في المدن وان لم تكن باعداد كبيرة وحافظوا على المهن منذ العصر الفرثي إذ ظلت حياتهم تعتمد على الزراعة والتجارة والعمل الحرفي(١٠٤) وكانوا يعيشون في أحياء غير مغلقة وغير خاصة بهم في بعض الأحيان بل مع سكان يختلفون عنهم في الديانة وحتى في القومية إلا أنهم في مجتمعاتهم الخاصة يتمايزون في مقدار الثروة والمنزلة الاجتماعية من الذين يمثلون النموذج الأوفر حظ في التعامل مع السلطة ولكنهم يبقون في نظر الساسانيين باعثين للمشاكل وبالأخص ضد المسيحيين كما تذكر اسير الشهداء المسيحيين(١٠٥).

**الاستنتاجات:**

بعد اتمام البحث وصلت الى مجموعة من الاستنتاجات وهي :

١. سبب اليهود الكثير من المشاكل والتمردات للاشوريين والبابليين انتهت بتدمير ممالكهم وتهجيرهم الى شمال بلاد مابين النهرين وبابل وميديا.
٢. تعرض اليهود للاضطهاد والتكيل من قبل الدولة السلوقية بسبب تمرداتهم وصراعهم مع السلوقيين كون الاتيربين من الوثنيين.
٣. كان قيام الدولة الفرثية وسياسة التسامح الديني اثره على اليهود اذ لم يضطهدوا وسمحوا لهم بالعمل في بلاد فارس وارمينيا وميديا وبابل في التجارة والزراعة والصناعة.
٤. بمحيي الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥١م) في زمن اردشير الاول الذي كان في بادي الامر شديداً عليهم لكن سرعان ماحصلوا على التسامح وحرية العمل داخل الدولة الساسانية في عهده وعهد خليفة سابور الاول.
٥. اصاب اليهود بعض الاضطهاد في فترات بعض الملوك الساسانيين من نهاية عهد سابور الاول وبهرام الاول يزدجرد الثاني وفيروز بسبب المشاكل التي كانوا يسببونها لمتحالفتهم قوانين واعراف الدول.
٦. في زمن يزدجرد الاول ازداد نفوذ اليهود في اماكن تواجدهم بسبب زواجه من ابنة رأس الجالوت.
٧. ساند اليهود ثورة بهرام جيوبين الذي ثار وانقلب على هرمزد الرابع وساعده بالاموال .
٨. اضطهد ملوك الدولة الساسانية اليهود خارج الدولة من الذين ساندوا الرومان.
٩. لم يكن في القانون الزرادشتي ونظام الدولة اي سند او تصريح باضطهاد اليهود بل على العكس كان الملك هو مصدر القانون والقضاء وتبعاً لموقف اليهود منه ومن سياسته تعدد العلاقة.
١٠. كان موقف اليهود متباين مع رجال الدين فترى ان كارتر امر بتنكيل بهم واستعمال الشده معهم طالما خالفوا اوامر الدولة من حيث سمح لهم الموبد موبذان مهر اسبند سامح الاقليات ومنها اليهود.

١١. اغلب اليهود في دولة الساسانية هم من عصر الشتات والذين لم يكونوا ذا تأثير كبير الا في عهد بعض الملوك مثل يزدجرد الاول وكسرى انوسروان.

١٢. اشتغل اليهود بالتجارة والزراعة والصناعة .

١٣. شارك اليهود في الجيش الساساني ولم يكونوا اصحاب مراكز ورتب بل بادوار ثانوية بسبب النظام الطبقي الساساني فضلاً عن بعض الادوار في عصر البرونز في حربه ضد بيزنطا.

١٤. كان عقاب الملوك الساسانيين لليهود على الاغلب ليس لانهم يهود بل لانهم مواطنون ساسانيون حيث يخالفون الاعراف والتقاليد الساسانية.

**الهوامش:**

(١) مملكة إسرائيل (٩٢٣-٧٢١ق.م) من اشهر ملوكها الملك عمري (٨٨٥-٨٧٤ق.م) الذي بنا السامرة وجعلها عاصمته، وزالت من الوجود سنة ٧٢١ق.م على يد سرجون الآشوري. فتكشتاين اسرائيل، التوراة اليهودية ، ط٢ (دار الاوائل، دمشق، ٢٠٠٦م)، ص٣٣؛ الظالمي رشيد باني، الميثولوجيا في النص التاريخي والديني، ط١ (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١)، ص١٢٠.

(٢) سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥م) من ابرز ملوك الامبراطورية الآشورية الثانية وحكم ثمانية عشر عاماً ويعني اسمه الملك الصادق ويعتبر مؤسس السلالة السرجونية التي حكمت حتى سقوط الدولة الآشورية ٦١٦ ق.م. باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١ (دار الوراق، بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٥٦٣.

(٣) إذ كانت مستوطناتهم في آشور ستان التي تدعى بالآرامية (بيت اراميا) استمرت إلى العصر الساساني.

GEO.WIDENGREn, the status of the jews in the Sassanian Emprire, Iranica Antiqua, vol.1, 1961, p.117.

(٤) كان سنة (٥٩٨ق.م) باقر، مقدمة، ص٦٠٥.

(٥) كان شه (٥٨٦ق.م) السواح الحدث التوراتي والشرق الأدنى، ط٤ (دار علاء الدين ، دمشق، ١٩٩٩م)، ص١٢٢.

(٦) نبوخذنصر الثاني من ابرز ملوك الدولة البابلية الحديثة الذي استطاع تدمير مملكة أورشليم وقضى على الدولة اليهودية والمدن التي خلعت الطاعة لبابل في فلسطين وسوريا. باقر، مقدمة، ص٦٠٥؛ ابراهيم، حياة، نبوخذنصر الثاني، ص١٥.

(٧) سفر الملوك الثاني، الاصحاح ٢٤-٢٥.

(٨) اشتهر الملك كورش الثاني ٥٥٩-٥٣٠ق.م، مؤسس الامبراطورية بسياسة التسامح وساهم في عودة من رغب بالعودة لأورشليم (القدس) بعد سيطرته على بابل، للتفصيل ينظر سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص٨٠٥؛ وشملت ارجاع الأواني الذهبية والفضية التي أخذت من بيت المقدس؛ حلمي، احمد كمال ٣٥٠٠ عام من عمر إيران، (الكويت: ١٩٧٩، ص١٢٢؛ سفر عزرا، الاصحاح ٦: ٣-٥).

(٩) الامبراطورية السلوقية (٣١٢-٦٤ق.م) مؤسسة هذه الدولة هو سلوفس تبيكاتور أي المنتصر (٣١٢-٣٢٠ق.م) وهو احد قادة الاسكندر المقدوني وشملت القسم الشرقي من امبراطورية الاسكندر من الهند إلى حدود انطاكيا وبلاد سوريا القديمة واتخذ من سلوقية عاصمة للجزء الشرقي من الإمبراطورية ، للتفصيل ينظر:

Jotham Johnson the New Century classical Hand book, NewYork, 1962, p.995;

جواد حسن حمزه، الجيش السلوقي (٣١٢-٦٤ق.م) ط١ (دار آشور بانيبال، بغداد، ٢٠١٨م)، ص١٥.

(١٠) شعباني رضا، المنتخب من تاريخ إيران، ترجمة: سعد رستم، (مجموعة الهدي للنشر والتوزيع الدولي، تهران ، ٢٠١٥،

(١١) قامت ثورة المكانين بقيادة يهوذا المكابي وهو مؤسس الأسرة المكانية (الدولة الحشمونية ضد محاولة السلوقيين في زمن انطوخيوس الرابع (١٨٧-١٧٥ق.م) القضاء على اليهودية وارغامهم على الأخذ بالديانة الهلنية الوثنية حيث دمر الهيكل واوقفت عبادة يهوه فيه، سوسه، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، ط٥ (دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨١م، ص٨٧٧؛ يوسيفوس اليهودي، تاريخ اليهود، د.م ، د.ت، ص١٠١-١٠٧.

(١٢) الدولة الفرثية (١٢٦-٢٢٦م) واسمهم الفرثيون أو البارثيون اشتهروا بالفروسية والحرب واسمهم مشتق من الإقليم الذي استولوا عليه المسمى بازثوا (اقلمي خراسان حالياً) وهم من القبائل الهندو- أوربية شرق بحر الخزر وظهروا في حدود ٢٥٠ق.م حكمت دولتهم قرابة ٣ قرون. حتى استطاع الفرثيون القضاء على السلوقيين في حدود ١٢٦ق.م. شغاني، المنتخب ، ص١١٣-١٠٤؛ مالكوم كالج، ترجمة: مسعود رجب ؛ مالكوم كالج. ترجمة مسعود رجب نتيا، ط٢ (تهران ، ٣٨٣).

(١٣) باقر، مقدمة، ج١، ص٦٠٦.

(١٤) التلمود وهو مجموعة قواعد دونها الحاخامون تتضمن قواعد ووصاياه شرائع دينية وادبية ومدنية التي تناقلها الناس شفويا والتي قيلت إلى جانب شرائع موسى الخمسة خوفاً عليها من الضياع بعد خرائب الهيكل الثاني ٧٠م وتوجد نسختان منه بابلية وفلسطينية ، للتفصيل، الطاسي، الميثولوجيا، ص١٤٩.

(١٥) ماكلوم، اشكانيان (بارتيان) ، ص٧٦-٧٧؛ كرستن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب، مراجعة عبدالوهاب عزام، (دار النهضة، بيروت: ) ص٢٥، ٢٦.

(*) عزرت الثاني هو ملك جدياب الذي ساعد اردون في وجه ثورة اهالي سلوقية ٤٦ق.م ، اليونان الذين استمرت ثورتهم ٧ سنوات . شعباني، المنتخب، ص١٩٤.

(١٦) ماكلوم، المصدر نفسه، ص٩٥-٩٦.

(١٧) ميشان: من ابرز المدن الواقعة في جنوب العراق على مجرى نهري اولاي ودجلة العوراء (شط العرب) عرفت بالاغريقية بصيغة (masene) واشتهر في القرن الأول قبل الميلاد بثرائها ومن اسمائها كاركا أو كارخا ويذكر انها من بناء الاسكندر المقدوني وسماها الاسكندرية وعاصمتها كاركاس. وتطل على الخليج الغربي ولها اهمية تجارية مهمة في البحر والبرللتفصيل ينظر: نودلمان، شيلدن ارتر، ميسان دراسة تاريخية أولية، ترجمة: فؤاد جميل، مجلة الاستاذ، المجلد(١٢)، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٦٤م)، ص٤٣٥؛

Hasman John: Charax and the Karkhch, Iranica, Antauaul, v01, VII, (Ledn: 1967, p.76.

(١٨) ارمينيا ، وتصل مساحتها من الف إلى الف وخمسائة ميل ويحدها من الشرق كردستان واذربيجان ومن الغرب آسيا الصغرى ومن الشمال ايميربتيا وكرجستان ومن الجنوب ما بين النهرين، البستاني (بطرس) ، دائرة المعارف، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٦)، ج٣، ص٢٣١؛ السيد اديب، ارمينيا في التاريخ العربي، ط١ (د.م، ١٩٧٤م).

(١٩) واكبر مدنها اكبتانا هكمتان (همدان المدينة التي تحيط بها الاسوار واقام الميديون في غرب إيران وشمالها الغربي. اول دولة تاريخية لإيران الغربية والوسطى على يد ديا اكو عام ٧٠٨ق.م وقد ورد ذكرهم في نقش للملك شلمنصر الثاني بأنهم من اعداء اشور عام ٨٣٧ق.م، حلمي، ٢٥٠٠ من عمر إيران، ص١١٤.

(٢٠) كانت مدينة توجد فيها الكثير من الجاليات اليهودية التي تشتغل بالتجارة والزراعة .

(٢١) سابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩م) ويلقب بذي الاكتاف توج هذا الملك وهو في بطن أمه وهو من أبرز الملوك الساسانيين تولى السلطة وهو في السادسة عشر من عمره ، حطم مملكة الكوشاتين وضمهم لامبراطوريته، استأنف الحرب مع الروم ، يرنيا حسن، تاريخ إيران القديم، ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم والسباعي محمد السباعي (المركز القومي للترجمة ، القاهرة، ٢٠١٣)، ص٣٣٩؛ عبدالحسين رزين كوبن روزكاران، تاريخ إيران ان اغازتا ، سقوط سلطة بهلوي، (جايخانه مهارات، تهران، ١٣٧٨هـ)، ص٣٥٥.

[٢٢] كرستنن، إيران، ص٢٥-٢٦؛ مالكوم ، اشتكانيان، ص٩٥؛ فرعون محمود، العلان ارواد، دراسات في تاريخ فارس وحضارتها حتى الفتح الإسلامي، (دمشق: ٢٠١١-٢٠١٢)، ص١٩٠.

[٢٣] سورونا، او سورينا ، قائد الجيش الفرثي للملك اورود الثاني (٥٧-٣٧ق.م) الذي قاد معركة حران ضد قوات الرومان بقيادة كراتوس واستطاع ان ينتصر على الرومان باستخدام اسلوب الكر والفر وطوق جيش الرومان بالخيالة ورماة النبل والسهام الذين فتكوا بالرومان، تسجيلات علي، الحمداني عبدالعزيز الياس، مختصر تاريخ العراق، ط١ (دار الكتب العلمية،...) ، ص١٨٤.

[٢٤] كراكوس Crassus (١١٠-٥٣ق.م) وهو القنصل الروماني واحد قادة الحلف الثلاثي في روما الذي دعي بحلف القوة أو الوحش الثلاثي الرؤوس سنة ٥٩ق.م والذي قاد حملة على بلاد الفرثين سنة ٥٣ق.م بعد ان اصبح حاكما رومانيا على سوريا قتل هو وابنه في معركة حران ٥٣ق.م قلوطرخوس/ يلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الإغريق، ط١ (الدار العربية للموسوعات بيروت: ٢٠١٠، المجلد الثاني، ص١٠٤٠؛ نصحي، إبراهيم، تاريخ الرومان، (مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت)، ج٢، ص٤٩٩.

[٢٥] الطالنت، وحدة لقياس الأوزان وتساوي منا والمنا تساوي مائة دراخمه أي ما يعادل ٢٥ كيلو ونصف وبالعملة ستة آلاف درخما، بييرديفانية ، معجم الحضارة اليونانية القديمة ، ترجمة وتقديم احمد عبدالباسط حسن، مراجعة فايز يوسف، ط١ (المركز القومي للترجمة، القاهرة: ٢٠١٤م) ج٢، ص٢٥٧؛ النجفي حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، ط١ (مطبعة دار آفاق عربية، ١٩٨٣م)، ج٢، ص١٣٩.

[٢٦] باكور الثاني توفي بلاش الأول سنة ٧٨ ميلادية وجلس على عرش المملكة واستمر بالحكم ٣٠ سنة وجاء بعده خسرو، خنجي، امير حسين ، نشأة ايران حضارة امبراطورية، ترجمة سامي المرسي، ط١، دمشق، ٢٠١٨م، ص٣٨٦.

[٢٧] ييرنياحسن (مشير الدولة ، أيران باستان، مؤسسة الكتب الجيبية ، طهران ، د.ن، ج٢، ص١، ٢٣؛ حتجي، المنتخب، ص١٥٨.

[٢٨] سلوقية دجلة مدينة قرب نهر دجلة اسسها الملك سلوقس الأول وفي مدينة كبيرة من ضمن العواصم التي بناها لادارة الامبراطورية السلوقية تبعد ١٧ ميل عن مدينة بغداد...؛

النجفي معجم، ج٢، ص١٢٩. ;Jotham, opicit, p.995, Strabo, xv1, l

[٢٩] طيسفون من المدن التي شيدها الفرثيون في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد على نهر دجلة ويوجد فيها طاق ، طاق يعود للملك كسرى انوشروان ٥٣١-٥٧٩م. وتقع في وسط بلاد وادي الرافدين مقابل

مدينة سلوقية. مظلوم طارق عبدالوهاب، المدائن "طيسفون" مجلة سومر، مجلد٢٧، (مديرية الآثار، بغداد، ١٩٧١م) ص١٢٩-١٣٠.

(٣٠) بيرنيا، ايران بانستان، ج٢، ص٢٣٢١؛ المنتخب، ص١٥٩.

(٣١) ويظهر ان هذا الملك واخوه هو من اعترف بهم نيرون سنة ٦٦م. ايران في عهد الساسانيين، ص١٠ عن اوضاع ارمينيا في هذا العصر. ينظر: ك.ل.ل ستارجيان، تاريخ الأمة الارمينية، (مطبعة الاتحاد، الموصل: ١٩٥١م) ص١٠٤-١٠٥..

(٣٢) طيطس (٣٩-٨١م) طيطس فلافيون ولد عام ٣٩م وتوفي ٨١م معنى اسمه مهجة البشرية وذلك بسبب توزيعه الهدايا على شعبه خاض الحرب اليهودية ٧٠م استولى على القدس منح على اثرها نصرا في روما واقام له اخوه دوميتان قوس طيطس، Jothan, op.cit, p.1109.

(٣٣) المرزبانية وهي الأقليم ويسمى حاكمها مرزبان وهم ما وراء الملوك يديرون الثغور والأقاليم والحدود والاطراف وكان اهل بلاد فارس يسمون صاحب النهر نهر جيحون مرزتوران أي حد الترك واهل خراسان مرزايران أي حد العراق وخراسان، الخوازمي محمد بن احمد، مفاتيح العلوم، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط١ (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤، ص١٣٧.

(٣٤) اوكسوس ويقصد به نهر جيحون الذي يصب في بحر ارال وهو احد انهار شرق النهضة الايرانية الذي ينبع من شمال كشمير ويمر ببلخ وامل وخوازم. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٨؛ الامطخري، ص١٦٦.

(٣٥) وجاكساريس . ويقصد به سيحون وهو نهر كبير ومشهور يتجمد في الشتاء حتى تمشي عليه القوافل وتسمى البلاد التي خلفه ماوراء النهر بعد سمرقند قرب جخندة وهو في حدود بلاد الترك ويقول سترابوا انه يشكل حد فاصل لبلاد الصغدين عن القبائل الرحل في يكتريا Strabo, XI, XI,1,2؛ الحموي، معجم البلدان، ط٢ (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥)، مج٣، ص٢٩٤.

(٣٦) يقول سترابو ان الصغدين والباكتيرين جيرانهم لم يكن نمط معيشتهم يختلف عن نمط القبائل البربرية الرحل لأنهم يرمون مرضاهم الذين لا شفاء لهم لتأكلها الكلاب، ويذكر ان الاسكندر المقدوني منع هذه العادات وتزوج هناك روكسانا ابت داريوس الثالث، Strabo, XI, XI, 3-4؛ تقول بروانه بر شريعتي لايوجد دليل تاريخي اثاري على وجود اليهود في بلاد الصغد. اضمحلال، ص٥٠٢ هامش ١٥٥.

(٣٧) شابه الملوك الفرثيون الملوك الاخمنيين في استخدام اللغة اذان أول من استخدم اللغة الرامية كلغة رسمية إلى جانب البابلية والفارسية هم الاخمينيون ، باقر، مقدمة، ج١، ص٦٤٥. وكانت نفوذ مهرداد الرابع وبلاست الأول والثالث واردون الخامس كتب عليها بكلمات بهلوية وبالخط الآرامي، برنيا، تاريخ ايران القديم، ص٣١١.

(٣٨) ولغة الأقوام الفرثية ، ارية ولكن دخلت فيها كلمات سكائية واسماء كثيرة، وفي اللغة البهلوية وسميت بالوسطى كونها منزلة وسطى بين اللغة الفارسية القديمة والفارسية الحديثة، بيرنيا، المصدر نفسه، ص٣١٠.

(٣٩) رأس الجالوت: وهو كبير الكهنة اليهود. أبو النداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ت(٧٣٢هـ) تاريخ ابو الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر بتعليق محمد يعرب (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧)، ج١، ص١٤٠.

(٤٠) ارطبان الخامس (٢٠٨-٢٢٦م) آخر ملوك الفرثين اعلى عرش الدولة الفرثية يعد الملك اولغاش الخامس استمرت في عهده الحروب مع الرومان التي انتهت بتوقيع صلح الرومان بعد معركة نصين، وخسر معركة الهرمزدجان امام اردشير الأول ٢٢٦م وقتل فيها وبذلك انهت الدولة الفرثية، اوبتهايم ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، ط١ (دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد: ١٩٨١)، ص٤٥٥؛ باقر، مقدمة، ج١، ص٦٠٤؛ كيمبرج وآخرون، بزوهش دانشكاه وآخرون، تاريخ إيران از سلوكيا تافروباشي دولت ساسانيات) ترجمة حسن انوشة (مؤسسة انتشارات امير كبير، ١٣٨٠هـ) جلدسوم ، قسمت اول ، ص٢١٦-٢٢٠.

(٤١) الساسانين هم عائلة من احدى القبائل الآرية التي سكنت الاقسام الجنوبية الغربية من ايران والتي في مهد الأقوام الآرية سمو بالساسانيين نسبة لجدهم الاعلى ساسان كاهن بيت النار للآلهة اناهيتا في اصطخر. باقر، مقدمة، ج١، ص٦٧٤؛

Ghirshman- Roman, Iraun from the Earliest tim to the Islamic conquest (londo, 1954, p.290, Alessandro Bausani, the Persians from the earliest days to the to the twentieth century; Translated from the Italian by J.B.Donne, Florence, 1962, p.48-60, op.cit, p.125.

(42) cf, Newman, the Agricultural life of the jews in Bablonia, London , 1932, p.8.

(٤٣) هنري ماسه وآخرون ، تمدن إيراني، ترجمة دكتور عيسى، بهنام، (تهران، ١٣٣٧هـ)، ص١٦٨؛ العابد، معالم، ص٤٠.

(44) Richard Frie, opcit, p.227.

(٤٥) الافتسا: وهو كتاب الزرادشين المقدس ويمثل اصلاحات زرادشت وتفاصيل خلق العالم ووضع له زرادشت شرح سماه الزند افستا، الفينداد، ص١٦، ١٧، الحيدري ، علي هادي حمزه، الاحوال

الاجتماعية في الدولة الساسانية (٢٢٤) (٢٢٦-٦٥١م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية ، ٢٠٠٦م.

(٤٦) عبدالله رازي، تاريخ مفصل ايران، جاب روم، ص٥٧.

(٤٧) شريعتي، اضمحلال، ص٥٠٢؛ شعباني، المنتخب، ص٣٣٥.

(٤٨) عباس، احسان، عهد اردشير، بيروت: ١٩٦٧م، ص٨٧؛ العايد، معالم، ص٤٠.

(٤٩) سايكس زنرال سريرس، ترجمة: محمد تقي فخر داكي كيلاتي، جلد أول- جاب سوم، تهران، ١٣٤٣هـ، ص٥٤١.

(٥٠) سابور الأول (٢٤١-٢٧٢م) وهو سابور الجنود واسمه بالفارسية شاه بور ويعني ابن الملك انسب له الحكم وتوج استطاع ان يسطر على الحضر بعد حصار طويل سنة ٢٤١ واستطاع اسر الامبراطور الروماني فاليران، ٢٦٠م. Baus sani, op cit, p.54؛ بيرنيا، تاريخ إيران القديم، ص٢٢٦.

(٥١) نهارديا ، منطقة ما وراء بابل شرق الفرات، وهي كثير ما يذكرها اليهود في كتاباتهم عن بلاد بابل وكانوا يشتغلون بالقرب منها في الزراعة والتجارة، ماسة وآخرون تمدن ايران، ص١٧٤.

(٥٢) هربذان هديد مرتبة دينيه زرادشيه رفيعة تشبه موبذان موبذ والهريذ صاحب بيت النار وهربذان هربذ هو رئيس خدم النار الذين يصلون بالمجوس واما موبد موبدان فحاكم المجوس. وهو الكاهن ورجل الدين عند المجوس، شعباني، المنتخب، ص١٩٢.

(٥٣) كرتير: وهو هبربد هريدان عصر شايور الأول واربع ملوك جاءوا بعده وقد نال مكانة كبيرة وهو الشخص الثاني بعد سابور وقد ظهر معه في نقوش رستم مع الملك سابور، شعباني، المنتخب، ص١٩٢؛ يزف فيرهوفر، فارس القديمة، ترجمة: محمد حديد، مراجعة زياد منى، ط١ (قدمس، للنشروالتوزيع ، بيروت: ٢١٩-١٩٠-١٩٨.

(٥٤) يواسطتي ازدهرت العديد من الحرائق والمجوس في مملكة ايران وبامر الملك قام الفرسان كل المرزبانيات في غير ايران في انطاكيا سوريا وما وراء سوريا وكيلكية والقوقاز وكيدوكيا وجورجيا.

Cf spren, ling, Third century, Iran, sapor and karter Chicago, 1953, p.63, Gee, op. cit, p.28.

(٥٥) يزف، فارس، ص٢٥٣. Gee, Ibid, p.29.

(56) Goe, op. cit, p...

يعلق يرف فينزهوفر (ان اليهود كانوا باعثين لقدر من الغيظ اقل ما كان يبعثه المانوين يزفيزهوفر، فارس، ٢٥٥.

[٥٧] ماني وهو من عائلة نبيلة ايراني الاصل وهاجر من ميديا (medea) واستقر في بابل تشمل عقيدته مزيجاً من المسيحية والزرادشتية وتعاليم بوذا Buddism وعلى ان ملاك خاطبه من السماء بأنه نبي وخاتم الانبياء بشر بدعوته من زمن سابور الأول؛ Buassani, op. cit, pp.54-55 تقي زاده، ما يخاودينه، مجلة الدراسات الادبية، بيروت، ١٩٦٢-١٩٦٣، العدد (٤-٢) ، ص١٩٥-٢٨٤.

[٥٨] حنجي، شاه إيران، ص٤٤٤؛ GEO, op.cit, p.130

[٥٩] يهرام الأول (٢٧٣-٢٧٦م) تسلم الحكم بعد اخيه هرمزد سيطر عليه رجال الدين الذين طلبوا منه اعدام ماني وتسليمه ، سايكين، تاريخ إيران، ج١، ص٥٥٥؛ بيرنيا، تاريخ إيران، ص٢٣٠.

[60]Geo, op. cit, p.130.

[٦١] نرسي ابن سابور الأول (٢٦٣-٣٠٩م) اعتلى العرش بعد ان اقصى يهرام الثالث ٢٩٣م وخلد انتصاره عند بيكولي تزوج من احدى اميرات البيت الكوشاني خاص حرب مع روما وسلم لهم ارمينيا وجورجيا بعد كارثة حلت بجيشه، باقر طه وآخرون تاريخ إيران القديم، (مطبعة جامعة ب غدد، ١٩٧٩م)، ص٢١٧؛ سايكس، تاريخ إيران جلد اول ، جاب سوم، ص٢٥٧-٢٥٨.

[٦٢] يزف فيزهوفر ، فارس، ص...

[٦٣] بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣) اعتلى العرش بعد نبهرام الأول حكم لمدة ١٧ عام ثار عليه اخيه في التخوم الشرقية للامبراطورية في منطقة سيتان اغتصاب العرش عقد الصلح مع الامبراطورية الرومانية، باقر وآخرون، تاريخ ايران، ص١٢٦؛ Ghirshan, op. cit, p.294.

[٦٤] كرستتن، إيران، ص٢٥٢-٢٥٣.

[٦٥] إذ عمل على عدم تكرار اخطاء كاثر وجمع الرئاسات العليا للدين ورئاسة مجلس الحكومة، خنجي، تشاه ايراه، ص٤٤٨.

[٦٦] اهورامزدا: هو إله النور عند الزرادشتية والذي هو عدو ازلي لاله الظلمة اهريمان وفي عقائدهم انها في اسطورة الخلق ابناء الاله القديم زروان اله الزمن الذي قدم قرابين لاله يعبد قبله وبعد ان يأس من ان يرزق بولد شك في تقديم القرابين رزق بولدين في بطنه الأول اطلق عليه زرادشت والثاني اطلق عليه اهريمان، العايد، معالم، ص١٠٥-١٠٦؛ الظالمي، الميثولوجيا، ص٧٨.

[٦٧] جوليان (٣٦١-٣٦٣) امبراطور روماني ابتدأ حكمه بغزو الشرق وممتلكات الامبراطورية الساسانية ترأس حملة كبيرة عبر الفرات إلى حران ومحاصرة طيسفون طيسفو واستطاع الملك سابور من فك الحصار والانتصار عليه في معارك حمزين ومقتل جوليان بعد اصابته سهم . تسجيلات، الحمداني، مختصر، ج٥، ص٣٦٣-٣٦٤.

[68] Newma, The Agrictural life the Jewsin, p.8.

(69) Amminianus marcellinus, XXIV, z, 9.

(70) Geo, op. cit p.132-133.

(71) Ibid, p.133.

(٧٢) يزف فيزهوفر، فارس، ص٢٥٤

(٧٣) اصبهان وتقع بين اقليم فارس والاحواز في الطرف الجنوبي الشرقي من اقليم الجبال ويفصلها عنه خط يبدأ من المفازة الكبرى، وتعني (اسباه ان) أي جنود الله. الغريري، صبري احمد لافي، الحركة الفكرية العربية في اصفهان في القرون الستة الأولى من تاريخ الإسلام (وزارة الاوقاف، بغداد: ١٩٩٠)، ص١١ وما بعدها.

(74) Geo , op. cit, p.132,133.

(٧٥) يزدجرد الأول (٣٩٩-٤٢٠م) اعتلى العرش بعد بهرام الرابع عرف بتساهله الديني مع المسيحيين الذين تمتعوا بحرية كبيرة حارب الهياطلة واسكنهم جنوب كوشان انقلب على المسيحيين بسبب تشهيرهم بالمعابد الساسانية. عبدالحسين رزين كوبن روزكاران، ص٢١٢؛ بيرنيا ، تاريخ إيران، ص٣٤٦.

(76) Geo, op. cit, p.140; Bausani, op. cit, p.60. خنجي، تشان ايران

(٧٧) عبدالحسين . رزين كوب، روزكاران ، ص٢١٣.

(٧٨) يهرام الخامس يهرام جور (٤٢١-٤٣٨م) سمي جور لبراعته في اصطياد الحمار الوحشي واستطاع ان يصطاده مع الاسد برمية واحدة واستلم الحكم بمساعدة امير الحيرة النعمان وحفظ للأسرة الساسانية عرشها ، كرستن- ايران، ص٢٦١؛ الخشاب يحيى ، في اسلام فارس، فصل ضمن كتاب تراث فارس، (القاهرة، دار احياء الكتب العربية، القاهرة: ١٩٥٩م)، ص١٤ ؛ Ghirshman, op. cit, p.299

(٧٩) الفردوسي: ابو القاسم محمد (ت٤١١هـ) الشاهنامة، ترجمها نثراً، الفتح بن علي البندارين تصحيح وتعليق، عبدالوهاب عزام، بلا. ط (طهران: ١٩٧٠)، ص٨٣. القسم الساساني.

(80) Geo, op. cit, p.148.

(٨١) يزدجرد الثاني، واعتلى العرش ، اشتهر عصره بالمناظرات الدينية اضطهد المسيحيين واليهود وتدخل في شؤون ارمينيا محولاً ديانتها إلى الديانة الزرادشتية ، مما سبب ثورة اخمدها بصعوبة . ديكانوف، تاريخ إيران، باستان، ص٣٠٦ و Buasini, op. cit, p.61

(٨٢) كرستنسن، إيران، ص٢٧٠؛ Ghirshman, op. cit, p.289

(٨٣) فيروز (٤٥٩-٤٨٤م) ابتدأ هذا الملك حيث اعتلائه العرش بقتل اخيه وثلاثة من اهل بيته عمل على مناصرة النساطره المسيح وفك الترابط بين مسيحيي إيران وبزنطة حارب الهياطة حربين قتل في الثانية سنة ٤٨٣م، باقر، مقدمة ، ج٢، ص٥٠٢؛ العابد، معالم، ص٥٧.

(٨٤) كرستن، ايران، ص٢٧٠؛ Ghirshman, op. cit, p.289 عبدالحسين زردين كوبن تاريخ مردم إيران، ازاسلام كشمش باقتدارتها ، (مؤسسة انتشارات امير كبير تهران ١٣٨١هـ)، ص٤٦٣.

(85) Geo, op. cit, p.143.

(٨٦) ابن حوقل ابو القاسم التعييي ، صورة الأرض، (دار مكتبة الحيان، بيروت: ١٩٧٩)، ص٣١٢.

(٨٧) قباذ (٤٨٨-٥٣١م) تسلم قباذ الحكم بمساعدة قائد التمرد زرمهر مع بعض النبلاء الذين رؤا في شخصيته دور في تحقيق الاستقرار للدولة ودعم مزدك للتخلص من سيطرة النبلاء وثورة اخوه جاما سب بعد ان عليه وعاد للحكم (٤٩٦-٤٩٩) واجه البيزنطيين بمساعدة ملك الحيرة النعمان الثاني (٤٩٨-٥٠٣م) العابد، معالم، ص٥٨؛ التسمتحي قيه كام Frye, op. cit, p.256، تسمخي هبه كامل، المتغيرات السياسية والدينية في المجتمع الساساني زمن الملك قباذ الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة: ٢٠١٥م) ص١٠٢.

(٨٨) مزدك: هو مزدك بن بامداد اختلفت المصادر في مسقط رأسه بين بيرسيوليس وتبريز اتى لاصلاح ديانة ماثي والديانة الزرادشتية يعتقد مزدك ان هنالك الهين اله ظلمة ونور وانهما غير متصلين وان اله النور اقوى من اله الظلمة دعى للمساواة بين البشر في المجتمع الطبقي ، إذ دعا إلى مشاعية الاموال والعقارات والنساء، وهو امر اقلق الاستقراطية الساسانية، العابد، معالم، ص١١٨؛ Bausane, op. cit, p.64.

(٨٩) في ظل النظام الطبقي الساساني وسيطرة النبلاء كان اليهود والمسيح يتمتعون بادوار ثانوية لم يصلوا للرتب والقيادة العليا في الجيش، لأنها من حق الاسر الفارسية السبع منذ تأسيس الدولة الساسانية؛ Geo, op. cit, p.146

(٩٠) حدد الضريبة على ابناء الشعب الذين تتراوح اعمارهم بين العشرين والخمسين واستثنى من هم فوق ذلك العمر من كبار السن ، باقر وآخرون، تاريخ إيران، ص١٤٤؛ ديكانوف، تاريخ إيران باستيان، ص٣٤٨؛ حلمي، ٣٥٠٠ عمر إيران، ص٢٣٧.

(91) Geo, p.147.

يظهر ان هذا الاصلاح الضريبي وضع منذ زمن قباذ فحدد مقدار ضريبة الأرض ١,٧ هكتار من القمح ١ دراخما ولنفس المساحة التي تزرع شعير في العام، واما ضريبة الجماجم فقد وضعت على الأفراد .. Bausni, op. cit, p.p 65-66

(٩٢) كسرى هرمزد الرابع ٥٧٩-٥٩٠من خلف اباه كسرى انوشروان في الحكم حاول الحفاظ على مكاسب والده في السيطرة على النبلاء ورجال الدين ، ثار عليه احد القادة العسكريين وهو يهرام جوبين والقاه في السجن ، شحيلات والحمداني، مختصر، مح٥، ص٣٧٣.

[٩٣] يهرام جوبين قائد عسكري كبير ينحدر من السلالة الارشاقية (الفرتية ساند النبلاء والاقطاعيين هذا الثائر الذي استطاع القبض على هرمزد الرابع والقاه في السجن ونصب بدلاً عنه ابنه كسرى الثاني ابرويز والذي استطاع القضاء على جوبين بعد الاستعانة بالامبراطورية البيزنطية ويستعيد العرش . العابد، معالم، ص٧٥.

[٩٤] يزق فيزهوفر، فارس، ص٢٥٤؛ العلان، سياسة ، ص٧٦. ويظهر ان اليهود امدوا جوبين بالمال. نفيسي ، تمدن ص٧٥؛ كرسن، ٢٧٠. يزف فيزهقوفر، فارس، ص٢٥٤-٢٥٥؛

[95] Geo , op. cit, p.147

[96] Geo, p.147.

[97] Sebeos, transl, macler, Histoire d'Heraclius, Paris, 1904, p.63.

[98] Geo, p.148.

[٩٩] يذكر انه انضم إلى القائد الساساني شهربزار ٢٦ الف نفر اثناء حملته على اورشليم واغلبهم من اليهود الذين شرعوا بتخريب المدينة ، كيميرج وآخرون، ازسلوكيان، جلد سوم، قسمت اول، ص٥١٣.

[١٠٠] المصدر نفسه، ص٥١٣؛ العلان، السياسة الساسانية ، ص٧٦؛ فرعو العلان ، دراسات، ص٢٥١.

[١٠١] سورا: اسست مدرسته وهي موقع بالعراق من بابل قربة من الحلة المزيدية. الحموي، معجم، ج٣، ص٢٧٨.

[١٠٢] المشنا، وهو احد اقسام التلمود وهو مجموعة قوانين اليهود السياسية والحقوقية والمدنية والدينية واشبه ما تكون كتاب قانون أو مصنف للأحكام الشرعية. الظالمي، الميثولوجيا، ص١٥٢.

[١٠٣] التلمود البابلي: دونه الحاخام يهودا بن هامشي في الفترة من ١٩٠-٢٠٠ ميلادي وكان متنه باللغة العبرانية والشرح بالآرامية وهو نتاج الاكاديميات اليهودية في العراق، المصدر نفسه، ص١٤٩.

[١٠٤] كرتسن ، ايران، ص٢٤-٢٥.

[١٠٥] يزف فيزهوفر ، فارس، ص٢٥٤-٢٥٥.